

فهو من جهة يؤلب جميع الناس بما في ذلك حتى ابناء اقطار العالم الثالث ضد الاقطار المنتجة للنفط التي هي في واقع الامر جزء من هذا العالم الثالث المتخلف ، كما انه من جهة اخرى يبعد السهام عن حكومته وبقية حكومات الاقطار الرأسمالية الاستعمارية المسؤول الوحيد عن هذا البلاء . والرئيس الامريكى يصنع ذلك وفق المبدأ الاستعماري الشهير « فرق تسد » . وبطبيعة الحال ، ان شيوخ النفط العرب يسهلون للرئيس الامريكى مهمته لانهم بدل ان يوظفوا مداخلهم النفطية الهائلة في تنمية مجتمعاتهم ومجتمعات الاقطار العربية ، وان يخصصوا حصة جيدة من فائض هذه المداخل لمساعدة شعوب اقطار العالم الثالث في محنتها ، فانهم اختاروا ان يودعوا القسم الاعظم من مداخلهم النفطية الهائلة في ديار الاعداء في اقطار الرأسماليات الغربية ، وبوجه خاص في الولايات المتحدة الامريكية التي يتوعددهم رئيسها ويهددهم بأوخم العواقب ، وبذلك يكونون قد اختاروا ان يكونوا في صف القوى المعادية لهضمة مجتمعاتنا العربية وتقدمها مثلما اختاروا ان يكونوا في صف القوى الاستعمارية المعادية لحركة التحرر العالمية على نطاق العالم بأسره .

هذا هو الاطار العام الذي اطلق فيه الرئيس الامريكى وبطانته تهديداتهم بأوخم العواقب للاقطار العربية المنتجة للنفط ، **فالى من وجهه الرئيس الامريكى تهديداته بصورة مباشرة ؟ وما الذي استهدفه من هذه التهديدات ؟** لقد وجه الرئيس الامريكى خطابه الى اطراف عدة في منظمة الاقطار المصدرة للنفط وفي المنطقة العربية ، وهو يأمل في نهاية المطاف ان يصل الى الغاية التي ينشدها وهي اعادة المنطقة العربية وبما فيها من ثروات نفطية كبيرة مزرعة مباحة للنهب الاستعماري بصورته السافرة التي عرفتها المنطقة طوال السنوات الماضية قبل حرب ٦ تشرين ، وضمانه هذا النهب هي وأد قوى حركة التحرر الوطني العربية . وهو غير قانع بالمستوى الراهن من النهب الاستعماري للثروات العربية من حيث ان الاقطار العربية ، حتى المتحررة منها ، لم تخرج موضوعيا حتى الان من دائرة الاقتصاد الرأسمالي الاستعماري العالمي ، بل يبدو انه يتطلع الى استسلام عربي تام على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

اما الاطراف التي يخاطبها مباشرة فهي :

اولا : وجه التهديد الى الاقطار النفطية العربية المتحررة مثل الجزائر وليبيا والعراق التي تظهر العزم على المضي قدما بمعركة النفط لاستعادة كامل حقوقها في سيادتها التامة على ثرواتها النفطية ، وجعل هذه الثروة عمادا لهضمة اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة لمجتمعات هذه الاقطار تكون بالتالي ضمانا لاستقلالها وتحررها السياسي التام . من ريفة التبعية الاستعمارية والالحاق . والرئيس الامريكى هو في مركز يتيح له ان يستشرف المضامين الحقيقية التي ينطوي عليها مثل هذا الاتجاه . ذلك ان ثروة النفط العربي كانت حتى الان اضخم احتياطي اقتصادي في حوزة قوى الرأسمالية العالمية والاستعمار العالمي مما وفر لهذه القوى رصيذا ضخما لحل ازماتها الدورية واتاح لها الاحتفاظ بمواقمها الاقتصادية القوية وابقاء ميزان القوى العالمي العام لصالحها الى حد ما حتى الان . ويلاحظ وزير الخارجية الامريكى هنري كيسنجر بحق ، حسبما اوردت صحيفة « النيويورك تايمز » الامريكية في ١٩٧٤/٩/٢٨ ، ان تفاقم الازمة الاقتصادية في المجتمعات الرأسمالية واستمرار تفاعلاتها المنطقية قد تؤدي الى تمزيق البنية السياسية للمجتمعات الغربية وانهايار سياسي يشمل اوربا الغربية والولايات المتحدة واحتمال استيلاء الشيوعيين على السلطة في بعض الاقطار الغربية . كذلك اوردت هذه الصحيفة تحذيرات وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى كيسنجر خلال زيارته الاخيرة لواشنطن (١٣-١٠ ايلول) بأنه « اذا